

بحار الأنوار

[349] صلاة العيد، وبالنحر نحر الاضحية، قال أنس: كان النبي صلى الله عليه وآله ينحر قبل أن _____ شكرا لما وهبه الله عز وجل كوثرًا يزيد وينمو به نسله وانما كانت صلاته هذه شكرا لما مر عليك في ج 85 ص 173 أن الصلاة في أوائل الاسلام كانت بلا ركوع يقرأ المصلى بعد التكبيرات الافتتاحية شطرا من القرآن ثم يقرأ سورة من العزائم فإذا بلغ السجدة قرءها وسجد سجدتين ثم يقوم منتصبا للقراءة وهكذا. فالمراد بالشأن الذي ذكر في ثلاثة آيات السورة " ان شأنك هو الابتى " رجل كان يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه أبتى بلا عقب سيموت ونستريح منه وهو العاص بن وائل السهمى على ما في السير، ذكر ذلك حين مات عبد الله بن رسول الله الطيب الطاهر بولادته بعد ما مات ابنه الآخر القاسم، فاعتم رسول الله صلى الله عليه وآله من شياع ذلك في افواه قريش يعيرونه به، فأعطاه الله عز وجل فاطمة البتول المرضية ونزلت السورة تسلياً له: انا أعطيناك الكوثر الخ. فالكوثر فوعل مبالغة في الكثرة التى تتزايد وتتوفر، وقد يكون نهرا وقد يكون عينا وقد يكون مالا كما أنه قد يكون نسباً وصهراً، الا أن المراد بقرينة حال النزول بل وقرينة اللفظ في آخر السورة ثلاثة الايات " ان شأنك هو الابتى " هو النسب والنسل ولو كان المراد من الكوثر غير ذلك من المعاني لتناقضت الصدر والذيل واختلف السياق. فإذا كان معنى الكوثر هذا وقد كان ولدت حينذاك فاطمة البتول العذراء الصديقة الطاهرة، كان ذلك وعداً منه تعالى بأنه سيكثر ويتبارك نسله الشريف من ذاك المولود كما نرى الان انتشار نسله صلى الله عليه وآله ولم يكن ذلك الا من ابنته البتول الزاهرة بعد ما انقطع نسله من سائر بناته صلى الله عليه وآله. فلعلك بعد ما أحطت خبراً بما تلوناه عليك لا تكاد ترتاب في صحة ما ذكرناه من أن الصلاة هو الصلاة شكرا لولادة البتول الزهراء وأن النحر هو العقيقة عنها، فلا مدخل للسورة وآياتها بصلاة عيد الاضحية، وقد عملنا في تفسير السورة رسالة بالفارسية قد طبع في جزوة (نور وظلمت) عام 1343 ش، من أراد التفصيل فليراجعها.
